



# الخدعة الكبرى

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود  
بريشة : عبيد الشافعي سعيد



الكتاب  
المؤسسة العربية للدراسات  
للطباعة والنشر  
الطبعة الأولى: ٢٠٠٧

تقابل تغلوب مع أرنوب فقال له :  
- برغم ما بيننا من عداوة والأعيب لا تنتهي ، فأنا  
مُعجبٌ بذكائك وشجاعتك ..  
فردَّ عليه أرنوب ساخرًا :  
.. وأيضًا أنا مُعجبٌ بجبنك وغبابتك ..  
فقال تغلوب :  
- إنني أتحدثُ جادًا ..



فقال أرنبوب :

- إلى ماذا تَلْمَحُ ؟

فقال تغلوب :

- لماذا لا نَعْمَلُ معاً ؟ إذا تعاونا فسوف نَعْمَلُ عَمَلًا يتحدَّثُ

النَّاسُ عَنْهُ طويلاً ..

فقال أرنبوب :

- أنا مُوافقٌ ، فَمِنْ أَيْنَ نَبْدَأُ ؟



فقال تغلوب :

- هناك خطة جاهزة ، وما علينا إلا أن نبدأ بتنفيذها فوراً ..

فقال أرنبوب :

- عن أية خطة نتحدث ؟

فقال تغلوب :

- لقد نُهِنِي أَحَدُ الْمُخَادِعِينَ مِثْلَكَ ، لَكِنَّهُ مَاتَ ، وَيَجِبُ أَنْ  
اسْتَعِيدَ مَا نُهَبَ مِنِّي بِالْحِيلَةِ .. إِنَّهُ كَيْسٌ مِنَ الذَّهَبِ ..



فنظر إليه أرنوب متعجباً وقال :  
- وكيف نستعيد أموالاً من شخص ودع الدنيا ؟  
فقال تغلوب :  
- ولماذا جئتك إذن ؟  
فقال أرنوب :  
- وأنا موافق على أن أعيد إليك نقودك ، ولكن بشرط أن  
نقسم ما نحصل عليه بالنصف ..  
فقال تغلوب :  
- وأنا موافق .. المهم أن نستعيد نقودي الضائعة ..



وبدأ العمل ..

اخْتَبَأَ ارْتُوبُ فِي مَكَانٍ قُرْبَ الْمَقَابِرِ ، بَيْنَمَا تَوَجَّهَ  
تَغْلُوبُ إِلَى مَنْزِلِ الرَّجُلِ الْمَتَوَفَّى ، وَقَابِلَ ابْنَهُ ، فَقَالَ لَهُ :  
- اسْمَعْ يَا بَنِي .. لَقَدْ اقْتَرَضَ مِنِّي الْمَرْحُومُ وَالِدُكَ قَبْلَ  
وَفَاتِهِ ثَلَاثَةَ أَكْيَاسٍ مِنَ الذَّهَبِ ، وَيَجِبُ أَنْ تُرُدَّهَا إِلَيَّ الْآنَ ..  
فَقَالَ الْإِبْنُ :

- وَكَيْفَ تُضَيِّتُ لِي صَدِيقَ مَا تَدْعِيهِ ؟



فهرش تغلوب رأسه ، وقال :  
- إذا لم تكن تُصدقني ، فاذهب إلى قبر أبيك ، واسأله  
بنفسك ..  
فتوجه الابن إلى المقابر ، ووقف بعيدا ، ثم قال :  
- يا أبي .. هل اقترضت من النعم تغلوب ثلاثة أخياس  
من الذهب ؟  
وفي الحال سمع الابن صوتا يتبعث من المقابر يقول :  
- نعم يا بني ، وأرجوك أن تردّها له في الحال ..



فَعَادَ الابْنُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ أَكْيَاسٍ مِنَ الذَّهَبِ ،  
حَمَلَهَا تَغْلُوبٌ ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ ، فَخَبَأَهَا تَحْتَ الْمَوْقِدِ ،  
وَقَالَ لِرُؤُوسَتِهِ :

- لَوْ جَاءَ أَرْنُوبٌ يَبْحَثُ عَنِّي ، فَقُولِي لَهُ إِنِّي مِتُّ ،  
وَحَاوِلِي أَنْ تَصْرِفِيهِ بِسُرْعَةٍ .. سَأَخْتَبِي فِي الْمَرْعَةِ ،  
فَأَحْمِلِي لِي الْعِشَاءَ هُنَاكَ كُلَّ لَيْلَةٍ ، حَتَّى يَنْصَرِفَ ..

أَمَّا أَرْنُوبٌ ، فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنْ مَلَ الْإِنْتِظَارَ فِي مَخْبِئِهِ ، عَرَفَ  
أَنْ تَغْلُوبًا قَدْ خَدَعَهُ ، وَاسْتَوَلَى عَلَى  
النُّقُودِ وَحْدَهُ ..



وتوجه أرنوب إلى منزل تغلوب ، وما إن رآته زوجته ،  
حتى أخذت تصرخ قائلة : إن زوجها قد مات ..

فتظاهر أرنوب بالحزن وقال :

- لقد مرقت قلبي بكلامك .. هل حقاً مات صديقي العزيز ..  
يا للمصيبة .. يا للفاجعة .. لقد عاهدت نفسي أن أبقي  
هنا أربعين عاماً أبكيه ، حتى أفقد بصرى من البكاء ..  
ومرت الأيام ، وأرنوب لا يريد أن يتبرح منزل صديقه ..



وفى كل مساء كانت زوجة تغلوب تحمل سلة بها طعام ،  
وتتسلل من المنزل خفية ، فتتجأ إلى المزرعة ، وتقدم  
الطعام لزوجها ، فيسألها :

- هل رحل أرنب ؟

فتقول له :

- لا .. إنه مقيم على البقاء أربعين عامًا ..

فيقول لها :

- يجب أن تفكرى فى حيلة لصرفه عن المنزل ..



وكان أرنوب ينتهرُ فُرصةَ خُرُوجِ زَوْجَةِ تغلوب ،  
وتغيبُها عن المنزل ، فيقلبُ كلُّ شَيْءٍ رَأْسًا عَلَى عَقِبِ  
يَحْتًا عَنِ النُّقُودِ ، التي حُدِّعَهُ واستولى عليها وخدَّه ،  
دُونَ جَدْوَى .. وذاتَ لَيْلَةٍ انتهرَ أرنوبُ فُرصةَ خُرُوجِ  
زَوْجَةِ تغلوب ، حَامِلَةً الطَّعَامَ إِلَى زَوْجِهَا ، فسارَ خَلْفَهَا ،  
حَتَّى المَرْرَةِ وعرفَ المَكَانَ الَّذِي يَخْتبئُ فِيهِ تغلوب ، ثُمَّ  
عادَ إِلَى البَيْتِ مَسْرَعَةً ، قَنِلَ أَنْ يَلْحَظَ أَحَدٌ شَيْئًا ..



وفى اليوم التالى ، انتهر اربوب فرصة خروج زوجته  
تعلوب ، فتتكر فى ملابسها ، وحمل سلة الطعام ، ثم  
توجه بسرعة إلى الحُرَّة . وهناك هائل تعلوبا ، فلم  
يغرفه ، وبعد ان قدم له الطعام ، هال تعلوب .

- الا ينوى ذلك المحمال اربوب ان يعادر المنزل -

فعبر اربوب صوته مقلدا صوت الروجة ، وقال

- كلا لا يريد ان يتزحرج عن البيت .



فقال تغلوب :

- ما العمل إذن ؟

فقال أرنوب مقلداً صوت الزوجة :

- إنه يتظاهر بالحزن عليك ، لكنني أشك في أنه يبحث

عن شيء ما .. هل خبأت عنه شيئاً ؟

فضحك أرنوب . وقال :

- لا تخافي ، فلن يغتر عليه أبداً ، ولكن راقبي الموقد ،

فإذا لاحظت شيئاً فأخبريني ..



فقال أرنوب فى نفسه :

- إذن فقد خدعنى ، وخيأ الذهب فى الموقد ..

وعاد أرنوب إلى المنزل بسرعة ، قبل أن ترجع زوجته  
تغلوب من السوق ، فجلس فى مكانه متظاهراً بذكر  
الدُّمُوع على صديقه الراحل ..

وسارعت الزوجة بحمل الطعام متوجهة إلى زوجها  
فى المزرعة ..



وانتهز أرنب الفرصة ، فقلب الموقد ، وعثر على  
أكياس الذهب الثلاثة ، فحملها ، ورحل بسرعة ..  
أما تغلوب فعندما رأى زوجته صاح فيها :  
- لماذا عدت إلى المزرعة ثانية ؟ هل حدثت مُصيبة ؟  
فنظرت إليه الزوجة بدهشة ، وقالت :  
- لقد كنتُ في السوق ، ولما أت إلى هنا اليوم ..



